تقويم أنشطة التعليم والتعلم بمقررات الثقافة الإسلامية في جامعة الطائف

على ضوء مبادئ التعليم المتمركز حول الطالب

إعداد

د. محمد نمر إبراهيم بابية – الباحث الرئيس

د. برهان نمر إبراهيم بابية – الباحث المشارك

قدم هذا البحث لجامعة الطائف – عمادة البحث العلمي

شكر وتقدير

الحمد لله أولى ما فغر بها الناطق فمه، وافتتح كلمه، عظمة منته، وعمت رحمته، وتمت كلمته، ونفذت مشيئته، سبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته، نحمده بجميع محامده، ونثني عليه ببادئ الأمر وعائده، نحمده على نعمائه بأن خصنا بخير أنبيائه، خير البرية أقصاها وأدناها، وهو أبر بني الدنيا وأوفاها، فالصلاة والسلام عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على دربهم واقتدى، وبعد:

فإننا إذ نفتخر في نهاية هذا العمل المتواضع، أن نشكر كل من ساهم وأعان على إتمام هذا البحث حتى وصل إلى صورته النهائية فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" (رواه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك).

والشكر الموصول لجامعة الطائف وعمادة البحث العلمي لإتاحة مثل هذه الفرص العلمية. فجامعة الطائف يشهد لها القاصي والداني بأنها محضن للعلم والعلماء، تشجع على الإبداع، وتطلق التفكير دون إخضاع.

وجزى الله كل من عاون وساعد ونصح في سبيل إظهار هذا العمل وإنجازه خير الجزاء.

الباحثان

مقدمة

يعيش العالم اليوم انفجارا معرفيا، وتضخما ثقافيا لا مثيل له، حيث تعددت مصادر المعرفة وعوامل التأثير على الناشئة وطلبة المدارس والجامعات في مختلف مراحلهم؛ لذا كان لزاما على التربويين العمل الجاد على توجيه الجهود لبناء العقول والنفوس التي تحسن التعامل مع هذا الكم الهائل من المعلومات، والقدرة على اختيار المعرفة الأنسب والأصوب . وأمام هذا الكم الهائل من المعرفة والخبرة التعليمية وغير التعليمية، المقصودة وغير المقصودة، كان الاهتمام بالنشاط المنهجي، والذي يعد من عوامل زيادة قدرة الطلبة على الاستيعاب، وتطوير التفكير لديهم، وتحقيق التعلم الماتع، المحقق للأهداف التعليمية، ولما كان إدراج الأنشطة في المناهج والتي لها الدور الكبير في تشكيل شخصية الجيل ثقافة وسلوكا، وإكسابهم قيماً، ومعارف، واتجاهات، ومهارات حياتية تهذب نفوسهم, وتصقل مواهبهم وتنمي قدراتهم، كانت هذه الدراسة للوقوف على الأنشطة التي احتوتها مقررات الثقافة الإسلامية.

غايتنا إثراء مقررات الثقافة الإسلامية في جامعة الطائف، وتطوير آلية التأليف لها، مستفيدين مما ظهر من كتابات ودراسات حديثة ،ومتابعين لأحدث ما صدر منها، وجاء هذا البحث مشتملا على كل المحتويات الرئيسة للبحث .

المصطلحات العلمية الواردة في البحث:

١- التقويم: هو عملية جمع البيانات وتحليلها بغرض الوصول إلى نتائج يتم في ضوئها اتخاذ قرار أو إصدار حكم بالتعديل الجزئي، أو الاستبدال، أو الإلغاء أو الإضافة، مما يثري مقررات الثقافة الإسلامية.

٢- الأنشطة: مجموعة من الممارسات التربوية المرتبطة بأهداف تعليمية، يمارسها الطلاب داخل الجامعة أو خارجها، بناء على التوجيه الموجود في المقرر، حيث تساعد على تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب و تلبي حاجات الطلاب ورغباتهم، وتعمل على تنمية التفكير بأنواعه المختلفة، وتعزز معرفة مقصودة تتخلل المقررات الدراسية.

٣- مبادئ التعليم المتمركز حول الطالب: وهي تلك الإجراءات العملية، والممارسات النشاطية التي يقوم الطالب في تنفيذ ما تم تكليفه به، في ضوء توجيهات المقرر بحيث يكون محور العملية التعليمية التعلمية.

ملخص تقرير نهائي (عربي)

١- عنوان البحث : تقويم أنشطة التعليم والتعلم بمقررات الثقافة الإسلامية في جامعة الطائف

على ضوء مبادئ التعليم المتمركز حول الطالب.

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تقويم أنشطة التعليم والتعلم المتمركزة حول الطالب بمقررات الثقافة الإسلامية في جامعة الطائف، حيث إجابة الدراسة عن الأسئلة الآتية:

أولا : ما درجة تضمن مقررات الثقافة الإسلامية لأنشطة التعليم والتعلم المتمركزة حول الطالب؟

ثانيا :ما المعايير التي اعتمدت في اختيار أنشطة التعليم والتعلم المتمركزة حول الطالب في مقررات الثقافة الإسلامية في جامعة الطائف؟

ثالثا : ما اتجاهات الطلاب نحو أنشطة التعليم والتعلم المتضمنة في مقررات الثقافة الإسلامية ؟

رابعا : ما التصور المقترح لتطوير أنشطة التعليم والتعلم في مقررات الثقافة الإسلامية ؟

وللكشف عن إجاباتها قام الباحثان بتحليل مقررات الثقافة الإسلامية، وإعداد استبانة تحليل لجمع البيانات اللازمة بعد التأكد من صدقها وثباتها. ومن ثم تحليل البيانات وإجراء المعالجات الإحصائية المناسبة حيث وصلت الدراسة غلى النتائج الآتية:

بعد تحليل مقررات الثقافة الإسلامية تبين خلو هذه المقررات تماما من ذكر أي أنشطة تعليم أو تعلم تتمركز حول الطالب. ولما خلت مقررات الثقافة الإسلامية من أنشطة التعلم والتعليم، فهي بذلك خلت من المعايير التي يدور عليها السؤال الثاني، وبذلك فلن تظهر أية اتجاهات نحوها . ومن هنا كان لزاما على الباحثين إضافة أنشطة تتمركز حول المتعلم، حيث أضاف الباحثين مجموعة من الأنشطة و قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات والمقترحات التي تفيد العاملين في المجال، ومنها: ضرورة ادراج أنشطة تعليمية وتعلمية تتمركز حول الطالب في مقررات الثقافة الإسلامية، والاهتمام والعناية في تطوير وتأليف مقررات الثقافة الإسلامية، وذلك بالاستعانة بمتخصصين بالمناهج وطرق تدريس الثقافة الإسلامية.

FINAL SUMMARY (English)

1. Title of Project: Evaluating Teaching / learning Activities in the Courses of Islamic Culture at Taif University in the Light of the Principles of learner-Centered Education

SUMMARY

This study aimed to evaluate teaching and learning activities centered the students Islamic Studies courses at Taif University. where the study answer the following questions:

First: To What extent were the teaching and learning activities included in the Islamic studies courses ?
Secondly: what were the criteria for selecting the teaching and learning activities centered around the Islamic Studies courses at Taif University?
Third: What are the students viewpoints towards the teaching and learning activities which are included in the Islamic studies courses ?
Fourth: what is the proposed vision for the developing the teaching and learning activities in the Islamic studies courses ?
To answers the above question, the researchers analyzed the Islamic studies courses and prepared questionnaire to gather the necessary data. Then the questionnaire was validated for consistency . Finally data were analyzed and treated statistically.

The findings of the study were as follows:

- It was found that there was completely no mention of teaching and learning activities centered around the student .
- Since there was no mention of teaching and learning activities centered around the Islamic Studies courses , then the second question of the study (about the criteria for selecting the teaching and learning activities) was useless.
- In the light of these findings the following suggestion and recommendations were made:
- The dire need for including teaching and learning activities centered around the student .
- Attention and care be taken for developing and writing books and materials for Islamic studies courses by making use of the experts in the field of curriculum and methods of teaching Islamic studies.

خلفية الدراسة :

تعكس مسيرة التعليم في المملكة العربية السعودية اهتماماً بالغاً في العملية التربوية وذلك من خلال توفير الفرص التعليمية، وتحقيق التكامل في توفيرها للجميع بغض النظر عن الجنس أو اللغة، ومازالت هذه المسيرة تواكب كل جديد، وتسعى إلى كل تطور، لتحقق أهدافها المنشودة بأيسر السبل وأفضل الطرق.

والناظر إلى المؤسسات التعليمية – بحسب النظرية التربوية المتكاملة – تسعى إلى إنتاج طلاب يشكلون ركيزة أساسية للمجتمع الذي ينتمون إليه، حيث يكون إنسانا متكاملا ذهنياً وبدنياً ونفسياً واجتماعيا، نافعا لمجتمعه في المستقبل، ولقد اتجهت المجتمعات العربية إلى تحقيق هذه الأهداف بوسائل مختلفة، ومتفاوتة، وذلك نظراً للخصوصية التي ينتظم بها كل مجتمع. لكن هناك ثوابت تكاد تكون مشتركة بين المجتمعات، مع تفاوت أولويات إنجازاتها في إطار فلسفتها التربوية. ومن أبرز الثوابت المشتركة بين المجتمعات الاعتقاد بالدور البناء للتعليم والنشاط المنهجي بشقيه الصفي و اللاصفي أو الحر بحسب التسميات المختلفة أو ما يطلق عليه بأنشطة التعلم والتعليم. ولهذا كله كان هناك الاهتمام المباشر في أنشطة التعلم والتعليم، وقد واصلت المملكة العربية السعودية جهودها لإحداث التطوير التربوي الشامل

بمختلف مناحي العملية التربوية وبما يتوخى أن ينعكس إيجاباً على الطالب باعتباره محور هذه العملية وغايتها الرئيسة، والمتتبع لعملية التطوير يلاحظ إنه قد شمل محاور عدة أبرزها: تمكين المعلمين والطلبة من مهارات الحاسوب وتقنياته، مما يبسط عمليات التعلم ويعمق الفهم لدى الطلبة، ويجعل عملية التعلم أكثر جدوى وفائدة ومتعة، وتشجيع القطاع الخاص على مواصلة جهوده في هذا المجال، وتطوير برامج التربية الخاصة لذوي صعوبات التعلم، ومواصلة تطوير المناهج والكتب المدرسية والجامعية والتقنيات التربوية، وتطوير البناء المدرسي ومرافقه وتسهيلاته، والاهتمام بأنشطة التعلم والتعليم, وبناء جامعات شاملة في كل مدينة وقرية، وذلك كله من أجل إحداث نقلة نوعية في التعلم والتعليم، وتنمية نمط التفكير الملائم لعصر المعلوماتية والتقنية العلمية.

إن التطورات التي نعيشها في عصر التكنولوجيا والمعلوماتية قد انعكست على التربية والتعليم، فكل مؤسسة تربوية من جامعات أو مدارس اليوم مطالبة أكثر من أي وقت مضى أن تبذل كل الجهد لتربية الإنسان العصري القادر على التفكير السليم البناء، والمزود بالمعرفة والمهارات الأساسية التي تمكنه من مسايرة هذا العصر وطبيعته، وهذا دفع بالمربين والمهتمين بشؤون التربية والتعليم إلى أن يعيدوا النظر في مناهج التعليم في إطار شامل يتناول أهدافها ومحتوى المقررات الدراسية والأنشطة التعليمية وأساليب التدريس وتقويم فاعلية التعلم، بقصد تطويرها والارتقاء بواقعنا إلى المستويات المنشودة لتربية عصرية فعاله .

والأنشطة الطلابية والأنشطة المنهجية تمثل جانباً هاماً في العملية التعليمية التعلمية لا سيما في التعليم الجامعي, وذلك للدور الكبير الذي تلعبه الأنشطة في تكوين شخصية الطالب وتنميتها من مختلف جوانبها العقلية والنفسية والاجتماعية، حيث تعمل على صقل الشخصية، وتطويرها وتنمية المهارات المختلفة، وذلك من خلال المواقف المتنوعة التي يشارك فيها الطالب من خلال هذه الأنشطة (محمود, ١٩٩٨).

ومن خلال الأنشطة يتعامل الطالب مع الأشياء التي تحيط به، حيث يشجع على إنشاء روابط منطقية وعقلية واجتماعية على حد سواء، كما أنه في الوقت ذاته يعالج المواقف التي تواجهه ، فالأنشطة تشجع الطلاب على إنشاء روابط مع مجتمعهم المحلي؛ من خلال إيصال صوتهم للمجتمع، ويعمل على إنشاء علاقات إيجابية فيما بينهم (Kienzler, 2001).

والناظر إلى واقع الجامعات يجدها تبذل جهداً مكثفا من أجل تفعيل مختلف الأنشطة الطلابية والأنشطة المنهجية على مختلف مستوياتها وأنواعها وتسعى جاهدة لتيسير كل ما يلزم لتحقيقها سواء كان نشاطا ثقافيا أم علميا أو اجتماعيا أو رياضيا أو كشفيا أوفنيا أو عقليا أو إيقاعيا أو حركيا مهاريا أو قصصيا أو بيئيا كالرحلات أو أدبيا أو صحفيا وغيرها، سواء كان في المقررات الدراسية أم في المجالات التربوية المختلفة.

فالجامعة تعنى بتحقيق أهداف التعلم من خلال ما يقوم للطلاب به داخل حجرة الصف، وما يقوم به من نشاطات داخل الجامعة وخارجها، وأصبح من المعلوم أن دور التربية الحديثة لا يقتصر على تزويد الطلاب بالثقافة العامة الأساسية، وتنمية القيم والاتجاهات والميول والمهارات (الكاف ،٢٠٠٣) بل تمتد إلى صقل الشخصية وتنمية المواهب وطلاقة التفكير. ومما يساعد على ذلك الأنشطة الطلابية والأنشطة المنهجية التي توجه الطلاب إلى القيام بجملة من المهام التربوية النافعة فرديا أو جماعيا، فتعزز لديهم الدافعية لتعلم وتسهم في تعديل بعض السلوكيات، مما يؤدي إلى تحقيق التربية المتوازنة المتكاملة، حيث يتمكن الطالب من تحقيق القدرة على التعلم الذاتي وغرس الإيجابية نحو المقررات الدراسية والجامعة. إلا أن إقبال الطلبة على الأنشطة والتفاعل معها متفاوت في الجامعات، وهي في مجملها ظاهرة تحتاج إلى دراسة للوقوف على طبيعة الأنشطة الجامعية وآليات تفعيلها، وأسباب تعثرها والمعيقات المحيطة بها. علما أن النشاط ليس مادة دراسية منفصلة عن المواد الدراسية الأخرى بل إنه يتخلل كل المواد الدراسية، ويعتبر جزءاً مهما من المنهج بمعناه الواسع الذي يترادف فيه مفهوم المنهج والحياة الدراسية لتحقيق النمو الشامل المتكامل والتربية المتوازنة،(الأحمري, ٢٠٠٨) . كما أن نشاطات التعليم والتعلم لا تقل أهميتها بحال من الأحول عن المقررات الدراسية، إذ من خلالها يستطيع الطلاب أن يعبروا عن هواياتهم ويشبعوا حاجاتهم، ويستطيع الطلاب أيضاً اكتساب خبرات ومواقف تعليمية يصعب تعلمها داخل القاعات الدراسية. (شحاته، ١٩٩٤) (الحقيل، ١٩٩٦).

ومن الملاحظ أن ممارسة التعلم المرتبط بالأنشطة يهيئ مناخا مناسبا لتكوين الاهتمامات الاجتماعية والفنية والإبداعية، ويعمل على توليد الاحترام وحرية التعبيرعن الرأي، ويشكل شخصية أكثر إيجابية من غيرها، قادرة على التعامل مع الآخرين، تتصف بالقيادة والإيجابية والقدرة على الانجاز، وقد أورد شحاته أن الطلاب المشاركين بالأنشطة يتمتعون بنسبة ذكاء مرتفعة، كما أنهم إيجابيون بالنسبة لزملائهم وأساتذتهم, ويتمتع الطلاب المشاركون في النشاط الطلابي بروح القيادة, والثبات الانفعالي والقدرة على التفاعل مع الآخرين, ويمتلكون القدرة على اتخاذ القرار والمثابرة عند القيام بأعمالهم. (شحاته, ١٩٩٤).

تتنوع أنشطة التعلم والتعليم في الجامعات وتختلف من مكان إلى أخر ومن بيئة تعليمية إلى أخرى. فمنها ما يمارس داخل القاعة الدراسية أو الحجرة الصفية، ويطلق عليه النشاط الصفي، ومن أمثلته: العروض الطلابية، والتعليم المفرد، والملخصات المنهجية، والاستقصاء القائم على المناظرة، والتعلم الزمري والجمعي، وإعداد التقارير، وإعداد المجلات الحائطية، والتكليف بالرجوع إلى المكتبة، والقيام بالندوات الطلابية، والمناظرات العلمية، ومسرحة الدروس، والقيام بتمثيلها، وممارسة المسرحية الصامتة، والألعاب التعليمية، وغيرها الكثير. ومنها ما هو غير صفي : وهي عبارة عن مجموعة متنوعة من البرامج والممارسات التربوية الفردية والجماعية التي يقوم بها الطلاب خارج القاعة الدراسية ومرتبطة ارتباطا وثيقا

بتوجيهات المقرر الدراسي وأستاذ المادة. ومن أمثلتها: الرحلات العلمية والترفيهية، والزيارات العامة والخاصة، والممارسات الرياضية، والكشفية، وعمل معارض تعليمية، وغير ذلك.

هذا ما أورده (يوسف, ١٩٩٩) بأنه لا بد من التمييز بين هذين النوعين من الأنشطة : فالأنشطة الصفية, والتي يقوم بها المعلم والمتعلم كجزء أساسي في منظومة التدريس, داخل حجرات الدراسة, ويطلق عليها البعض اسم الأنشطة المنهجية. أما النوع الثاني فيعرف بالأنشطة غير الصفية, والتي يقوم بها المتعلم غالباً بتوجيه من المعلم, داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها, وبشكل غير إجباري, لدعم وإثراء الخبرات التعليمية التي يكتسبها وكلا النوعين يطلق عليه نشاط ممنهج إذ يرتبط بصورة مباشرة أو غير مباشرة بأهداف العملية التعليمية التعلمية والخطوط العريضة للمنهاج.

ومن أجل إتمام العملية التعليمية وتحقيق الأهداف العامة والنتاجات المقصودة من المناهج العامة، تسعى الجامعات إلى تأسيس فكرة النشاط الممنهج وتنميته لدى الطلاب من خلال ممارسة عملية في واقع الحياة الجامعية، إذ نجد أن الأنشطة المنهجية الصفية واللاصفية تتمحور حول مجموعة من الأنشطة تسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية:

أولاً : تنمية قدرات الطالب على الحياة ، والسعي لتحقيق رغباته وميوله ، والعمل على إكمال جوانب شخصيته وحاجاته وميوله .

ثانياً : تأسيس روح المسؤولية لدى الطلاب، حيث تؤدي الأنشطة إلى مأسسة حقيقية عند الطلاب في مواجهتهم لذواتهم ومجتمعهم و ربطهم بنتائج أعمالهم.

ثالثاً : تؤسس الأنشطة لدى الطلاب أهمية التعايش مع الآخر، وأن الجزء يتفاعل مع بقية الأجزاء لتكتمل الصورة وليصبح المشهد بهيجاً ورائقاً (Gullen,2000) ، ولا يستغني الإنسان بطبعه عن التعامل والاحتياج للآخرين مهما بلغت قدراته، واتضحت أفكاره.

رابعاً :أنشطة التعلم والتعليم تنمي القدرة العالية لإدارة الاختلاف، وفن التعامل مع الرأي المخالف أو الرأي الآخر، وتعمق مهارات التفاعل مع ما يختلف تماماً كالتفاعل مع ما يأتلف، والقدرة على التفاوض. وإن التربية اللاصفية من خلال الأنشطة في المؤسسات التربوية والجامعات، تكرس روح المجتمع، وتؤسس لأخلاقيات التعاون ولأدبيات الخلاف. أن أنشطة التعلم والتعليم تؤسس، علاقات تعاونية من خلال الأمور المشتركة لأنها تحقق العمل الجماعي (الخراشي ٢٠٠٤).

خامساً : الأنشطة الطلابية تعلم فن الاختيار وتحمل مسؤولية الاختيار، و تعزز لدى الطلاب مشاعر الكرامة النابعة من الحرية والمسؤولية، والاستجابة للحاجات .

سادساً : تكرس أنشطة التعلم والتعليم مهارة الحوار، وتبادل الرأي، والنقاش وطرح الأسئلة ، والإجابة عنها ، والوقوف في مواجهة الآخرين، حيث تساعد الأنشطة على رسم الخرائط المفاهيمية، لموائمة الخبرات الجديدة،

والذي يلومه جو اجتماعي يسوده التفاعل بين الطلبة والمعلمين ، يتم فيها تناول الأفكار و ممارستها عمليا بين جميع الطلبة، حتى يصلوا كمجموعة وأفراد إلى المعنى المراد، ويرافق ذلك القدرة على التواصل مع المصادر المختلفة، وموجودات البيئة لبناء نوع من المعرفة الجديدة (١٩٩١، Jonassen).

سابعاً :أنشطة التعلم والتعليم في الجامعات والمؤسسات التعليمية تعلم الطالب أن النجاح فعل مشترك وإن التعاون والتلاحم ظواهر اجتماعية تجعل العمل الجماعي سبيلاً من سبل الإنجاز ، وتحرر النفس من الأنانية، وتؤسس لفكر واقعي موضوعي، يؤمن بأن النجاح الجماعي لا يقلل من نجاح الفرد (الخراشي ٢٠٠٤).

ثامناً : إن أنشطة التعلم والتعليم تعطي فرصة أكثر للطالب ليكتشف نفسه وإمكانياته وميوله وأهواءه من فرصة الحياة الجامعية (Gullen,2000).

تاسعاً : تحقق أنشطة التعلم والتعليم في الجامعة تكاملاً في الشخصية الطلابية، هذا التكامل يؤكد أن الإنسان السوي إنسان متوازن نفسياً وذهنياً وبدنياً واجتماعيا.

والناظر إلى أنشطة التعلم والتعليم يجد أنه قد طرأ عليها من التجديد والتغيير كما طرأ على المباحث الأخرى في زمن الانفجار المعرفي والتقني لتواكب مستلزمات هذا العصر , ولكي تستطيع أن تحقق الغاية العامة من التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية ، والتي تنادي بإيجاد المواطن الصالح الذي ينتمي لأمته ودينه ووطنه .

وأنشطة التعلم والتعليم لها دور حاسم في تحقيق النتاجات التعليمية المقصودة حيث إنها تعمل على زرع الاتجاهات الإيجابية في نفوس النشء، وتدعو إلى الانفتاح على الآخرين، بعقلانية وديمومة تواصل حتى تصل بهذا النشء إلى التنمية المستدامة والرقي الإنساني وقبول الآخر والوقوف على الجادة.(إبراهيم وبلعاوي ،٢٠٠٦).

ومن هنا كان لأنشطة التعلم والتعليم الدور الأكبر في مساعدة المتعلم على الوصول إلى الشخصية المرداة والمتزنة، والتي تنتمي إلى دينها وأمتها ووطنها ،وتعمل على تعديل سلوكه نحو كل فضيلة وخير.

وبناء على ما سبق ، لا بد أن تكون أنشطة التعلم والتعليم تلبي طموح حركة التطوير التربوي في المملكة العربية السعودية لتتمركز حول الطالب، وترتكز على أسس فلسفية موافقة للفطرة ومخاطبة للعقل، وترتكز على أسس نفسية تتمثل في مراعاة استعدادات الطلبة وقدرتهم ، ورعاية حاجاتهم ورغباتهم وميولهم نحو الغاية الإسلامية السامية، وترتكز أيضا على أسس معرفية ليتحقق عنصر التكامل والشمول فيما يقدم للطلبة من معرفة، وأسس اجتماعية للوصول إلى مجتمع متميز قيادي ذو رسالة سامية. ولقد اهتمت المناهج الحديثة

اهتماماً بالغاً بالأنشطة الطلابية التي تمثل جانباً مهماً من جوانب العملية التعليمية التعلمية، حيث بدأ الاهتمام بنشاطات الطلاب كوسيلة للتعليم، وتغيرت النظرة إلى القيمة التربوية لهذه الأنشطة، وأصبحت النظرة إليها على أنها خبرات تعليمية وأدمجت في البرنامج الدراسي إلى جانب المواد الدراسية. (الأحمري, ٢٠٠٨).

وبالرغم من الأهمية التي تحتلها الأنشطة الطلابية إلا أن المتأمل لواقعها يجد أن هناك جوانب نقص وقصور في الإعداد والتخطيط لهذه الأنشطة وقد أثبتت دراسة (الدايل, ١٩٩٥) ذلك.

ومما يلاحظ على أنشطة التعلم والتعليم أنها تنطلق من معايير خاصة لاختيارها حتى تحقق الأهداف المنشودة، حيث إنها تسعى لتحقيق درجة من الكمال، والشمول، والمواءمة للمرحلة والحياة.

ومن هنا نود أن نقف في دراستنا هذه على تقويم أنشطة التعليم والتعلم بمقررات الثقافة الإسلامية في جامعة الطائف في ضوء مبادئ التعليم المتمركز حول الطالب.

علما أن الكثير من البحوث اتجهت نحو مناهج الثقافة الإسلامية تحليلا وتقويما وتنظيما للوصول إلى المستوى المقبول تربويا ودينيا في شأن هذه المناهج، للوصول إلى المحاور التي ترتكز عليها هذه المناهج وما يزيد من فاعليتها كالأنشطة التعليمية، وقد تم مراجعة واستعراض الدراسات السابقة المتصلة بالموضوع .

ومنها ما أجراه رضوان (١٩٩٣) دراسة بعنوان الأنشطة الطلابية في مديرية تربية لواء مأدبا، دراسة استطلاعية لأراء طلبة المرحلة الثانوية، حيث استخدم الباحث استبانة شملت مجالات الأنشطة وأنواعها، والمعيقات التي تمنع الطلاب من ممارستها، وقد أظهرت الدراسة النتائج الآتية: أراء الطلاب في مديرية تربية لواء مأدبا في الأنشطة الطلابية المقدمة لهم إيجابية في مجال مفهوم النشاط، وأهميته، وأهدافه ، ووظائفه، وتنظيمه، وأكثر الأنشطة ممارسة هي الأنشطة الرياضية والثقافية ، وأقلها ممارسة هي نشاط السلامة العامة، والدفاع المدني، والنشاط العلمي،و أكثر المعيقات أهمية حسب أراء الطلبة هي كثافة البرنامج الدراسي ، وطوله، وعدم وجود حصص مبرمجة للأنشطة ، وعدم توفر الأمكنة لمزاولة الأنشطة. ولقد أجرى باطابع(١٩٩٩) دراسة بعنوان " النشاط المدرسي اللاصفي في المدارس الثانوية بمدن عدن – الحوطة– رنجبار– بالجمهورية اليمنية" حيث استخدم الباحث استبانتين: إحداهما لمعرفة تقدير الطلاب لأهمية مختلف أنواع الأنشطة المدرسية اللاصفية ومستوى المشاركةفيها، والأخرى لتحديد الصعوبات التي تعترض ممارسة النشاط المدرسي اللاصفي، وأسفرت عن النتائج الآتية: تصدر المجال الرياضي لقائمة الأنشطة اللاصفية من حيث تقدير الطلاب لأهمية النشاط المدرسي اللاصفي. كما أن مستوى مشاركة الطلاب في النتشاط المدرسي اللاصفي ضعيف عموما. وأن من الصعوبات التي تواجه ممارسة النشاط المدرسي اللاصفي قلة الإمكانات المادية، ضعف تعاون بعض الادارات المدرسية، كثرة الحصص، ازدحام جدول المدرسين، وعدم وجود حوافز أو ميزانية خاصة للنشاط اللاصفي. وأجرت حسن (٢٠٠٠) دراسة بعنوان "واقع النشاطات الطلابية اللاصفية

وأهميتها في المدارس الحكومية من وجهة نظر طلبة المرحلة الأساسية العليا في محافظة البلقاء" حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، وذلك من خلال إعداد استبانة خاصة لقياس واقع وأهمية الأنشطة التربوية اشتملت (٧٦) فقرة، وأظهرت الدراسة النتائج الآتية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأهمية الأنشطة تعزى لمتغير الجنس على مجالات(النشاط العلمي، الرياضي، والنشاط التطوعي والاجتماعي). لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مجالات (النشاط الثقافي ، والفني، ونشاط الرحلات المدرسية، ونشاط الكشافة والمرشدات).

وأجرى الدعيج (٢٠٠٢) دراسة بعنوان" أسباب عزوف طلبة جامعة الكويت عن ممارسة الأنشطة الطلابية المتاحة بالجامعة" ، حيث استخدم الباحث استبانة لقياس أهم معوقات تنفيذ الأنشطة الطلابية بالجامعة وتحد من استفادة الطلبة منها، وقد أظهرت الدراسة النتائج الآتية:٧٠% من الطلبة لا يشاركون في الأنشطة مما يدل على تدني ملحوظ في ممارسة طلبة الجامعة للأنشطة الطلابية. وبينت أن من معوقات إقامة الأنشطة الطلابية هو عدم معرفة الطالب بمواعيد وأماكن ممارسة الأنشطة، وشعور الطالب بالخجل، وزيادة العبء الدراسي على الطالب، والتعارض بين مواعيد الدراسة والأنشطة، وعدم تشجيع أعضاء هيئة التدريس للطلبة الذين يمارسون الأنشطة، وعدم التجديد في الأنشطة، وعدم وجود حوافز مادية ومعنوية، وسيطرة مجموعة من الطلبة على الأنشطة الطلابية، وأسباب تتعلق بالجانب الفني, وأسباب تتعلق بنقص الإمكانات والأدوات اللازمة لممارسة الأنشطة.

وأجرى(Warren, Henriksen, Ramsier , 2003)دراسة هدفت إلى التعرف على أثر الاستخدام المتزايد للأنشطة الطلابية البصرية، وذلك على مستوى طلاب وطالبات الجامعة في المرحلة الجامعية الأولى (البكالوريوس) بالكليات المختلفة. استخدم الباحثين المنهج الوصفي التحليلي، وقد أظهرت الدراسة مجموعة من النتائج من أهمها إدراك الطلبة لأهمية الأنشطة البصرية المتحركة والثابتة والرموز المجردة كدعامة للدراسة العلمية، ولأهمية دور الأنشطة الطلابية البصرية في العملية التعليمية بالجامعة.

وأجرى الخراشي (٢٠٠٤) دراسة بعنوان" دور الأنشطة الطلابية في تنمية المسؤولية الاجتماعية (دراسة ميدانية على عينة مختارة من طلاب جامعة الملك سعود" حيث استخدم الباحث مقياس المسؤولية الاجتماعية وإجراء مقابلات شبه مقننة كأدوات لهذه الدراسة وقد أظهرت الدراسة مجموعة من النتائج كان من أهمها أن من معوقات الأنشطة الطلابية هي عدم التعاون والمشاركة من قبل الطالب مع غيره, وعدم توفر الأدوات والمنشآت اللازمة لممارسة الأنشطة. وأجرى العيسري والجابري (٢٠٠٤) دراسة بعنوان "واقع الأنشطة التربوية وأثرها على التحصيل الدراسي للطلاب من وجهة نظر الطلاب والمعلمين" حيث استخدم الباحثان استبانة كأداة تقيس واقع الأنشطة والمعوقات التي تحول دون إقامتها ووجهت الاستبانة للطلاب والمعلمين، وقد أظهرت الدراسة العديد من النتائج من أهمها :أن هناك صفات للواقع الحالي للأنشطة

الطلابية حصلت على نسب مرتفعة، و أن الأنشطة المدرسية متنوعة، وأن الإدارة المدرسية تحفزهم على ممارستهم للأنشطة المدرسية، والمعلمون يشجعون الطلاب على ممارسة الأنشطة المدرسية، وأن الأنشطة المدرسية تساعد الطلاب على التفوق والنجاح، وهناك صفات للواقع الحالي للأنشطة الطلابية حصلت على نسب منخفضة ، وأن معظم الأنشطة المدرسية ترتبط بالمواد الدراسية التي يتعلمونها. وأنه يتم تعريفهم بفائدة ممارسة الأنشطة في زيادة التحصيل الدراسي.

ولقد أجرى (Vuorela, Nummenmaa,2004) دراسة هدفت إلى التعرف على تأثير الأنشطة الطلابية المعتمدة على الانترنت في المجتمع الجامعي من خلال تقصي لائحة النشاط الطلابي في بيئة شبكة الانترنت. استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أدوات الدراسة عبارة عن المقابلة عن طريق المحادثة عن طريق الانترنت مع المسئولين القائمين على الأنشطة الطلابية في الثلاثة عشر كلية ، واستبانه تكونت من أسئلة مفتوحة ، وقد أظهرت الدراسة مجموعة من النتائج من أهمها التأثير الايجابي للأنشطة الطلابية المعتمدة على الانترنت في جعل بيئة المجتمع الجامعي جاذبة للطلاب، وان ٧٩٪ يستخدمون الانترنت للبريد الالكتروني للدراسة والاشتراك في الأنشطة، كما كشفت نتائج الدراسة عن عوائق استخدامها حيث شكلت العوائق المادية المرتبة الأولى ثم الأمية المعلوماتية والسلبيات التي تحدثها الانترنت في المجتمع تأتي عائقا ثالثا، كما يرى مجتمع الدراسة ضرورة وجود شبكة انترنت خاصة بالأنشطة الطلابية وربطها مع باقي الكليات لتشجيع أعضاء هيئة التدريس والطلبة لممارسة الأنشطة.

وأجرى السبيعي (٢٠٠٥) دراسة بعنوان" العوامل المؤدية إلى ضعف مشاركة الطلاب في الأنشطة الطلابية ووسائل التغلب عليها من وجهة نظر الطلاب بجامعة الملك سعود حيث استخدم الباحث استبانة لجمع المعلومات تم توزيعها على عينة الدراسة، وقد أظهرت الدراسة مجموعة من النتائج كان من أهمها أن نسبة الطلاب غير المشاركين في الأنشطة الطلابية عالية جداً تراوحت بين (٦٥.٤%) إلى (٩٣.٦%) موزعة على مختلف الأنشطة، كما أن واقع مشاركة الطلاب في الأنشطة الطلابية ضعيف بصفة عامة، وأن الأنشطة الطلابية الأكثر ممارسة في الجامعة هي الأنشطة الاجتماعية يليها الأنشطة الرياضية يليها الأنشطة الثقافية.

وأجرى الغبيوي (٢٠٠٥) دراسة بعنوان" تقويم الأنشطة الطلابية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين بمحافظة عفيف التعليمية" ولقد استخدم الباحث استبانة لجمع المعلومات, وأظهرت الدراسة مجموعة من النتائج كان من أهمها: أن من أكثر معوقات النشاط الطلابي عدم تشجيع أولياء الأمور لأبنائهم, وعدم توفر الإمكانيات المادية والبرامج التدريبية والأماكن المناسبة اللازمة للنشاط الطلابي, وعدم معرفة المعلم للنشاط والإعداد الضعيف له في مجال المهارات, ونقص الأدلة والتعليمات وضعف الرغبة لدى الطلاب في ممارسة النشاط, وعدم عناية المدير بالنشاط الطلابي.

وأجرى الشمري (٢٠٠٦) دراسة بعنوان "مدى تحقق الأنشطة التربوية بالمدرسة الثانوية: دراسة ميدانية على مدارس البنين بمدينة حائل" حيث أعد الباحث أربع أدوات هي الاستبانة والمقابلة والملاحظة وورش العمل, ، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها: أن أبرز معوقات الأنشطة التربوية هي ازدحام اليوم الدراسي بالمقررات، ونقص الأدوات والأجهزة والخامات المخصصة للنشاط, واعتبار المقرر الدراسي أهم من النشاط, وقلة الوقت المخصص للنشاط وميل كثير من الطلاب لأنواع معينة من النشاط .

وأجرى (Fairclough, Stratton, 2006) دراسة هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر التربية البدنية الرياضية في تحسين مستويات اشتراك الطلاب في الأنشطة الطلابية. استخدم الباحثين المنهج الوصفي التحليلي، وقد أظهرت الدراسة مجموعة من النتائج من أهمها أن استخدام وسائل وتقنيات التعليم يزيد من مشاركة الطلاب في الأنشطة الرياضية، وذلك كالأفلام الرياضية التي تعرض بعض المباريات (كاراتيه – جمباز – كرة سلة – كرة قدم .....)، وكذا استخدام لوحة النشرات أو المعلومات والسبورة المغناطيسية كمكان لعرض أخبار المباريات الرياضية.

وأجرى موسى (٢٠٠٨) دراسة بعنوان "دراسة تقويمية للأنشطة الطلابية بكلية المعلمين في جامعة الملك سعود في ضوء آراء طلابها " ، ولقد استخدم الباحث استبانة كأداة وجهت لطلاب كلية المعلمين، وقد أظهرت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها: أن من أكثر الصعوبات التي تواجه الأنشطة الطلابية مرتبة على التوالي من الأكثر إلى الأقل. و كثرة المقررات وتعارض مواعيدها مع ممارسة الأنشطة ، و ضعف عوامل الجذب في الأنشطة، و عدم وجود دليل بالأنشطة وأهدافها في الكلية، و عدم تشجيع أعضاء هيئة التدريس الطلاب لممارسة الأنشطة، و قلة الأماكن المخصصة لممارسة الأنشطة في الكلية، و عدم وجود محفزات لتشجيع الطلاب علي الاشتراك في الأنشطة، و ضعف الميزانية المخصصة للأنشطة، و وجود أنشطة منافسة خارج الكلية، و عدم تشجيع الأسرة أبناءها لممارسة الأنشطة.

ولقد أجرى (Scharfenberg, Bogner, Klautke,2008) درا سة هدفت إلى تحليل الأنشطة الطلابية القائمة على تقنيات الفيديو والوسائل السمعية البصرية المتحركة في الأنشطة اللاصفية، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد أظهرت الدراسة مجموعة من النتائج من أهمها الأثر الايجابي للأنشطة الطلابية القائمة على تقنيات الفيديو والوسائل السمعية البصرية المتحركة، فقد لاقت مشاريع الطلاب نجاح ومشاهدة كبيرة من قبل زملائهم مما شجع إدارة الأنشطة على تكرار التجربة.

كما أوصت دراسة (الحميدي،١٤٢٨) بترسيخ منظومة القيم وتعزيزها والتنويع في أساليب تنميتها وتفعيل دور التربية عامة ومناهج التربية الإسلامية خاصة وتضمين القيم في مقررات المرحلة الجامعية، و ذلك من خلال تفعيل الأنشطة التعليمية .

ومن خلال النظر في الدراسات السابقة يتضح القول بأهمية إدراج الأنشطة التعليمية التعلمية في المقررات حيث تؤيد هذه الدراسة جميع الدراسات السابقة بأهمية الأنشطة التعليمية المتمركزة حول الطالب لما لها من آثار إيجابية على العملية التعليمية وتعلمية ، وتحقيق النتاجات التربوية المرادة، وتختلف هذه الدراسة عن غيرها بأنها تقف على أنشطة مقررات الثقافة الإسلامية في جامعة الطائف والتي يدرسها أغلب طلاب الجامعة، فمقررات الجامعة تختلف عن المقررات المدرسية لما للمرحلة الجامعية من خصوصية في عملية التعليم والتغيير.

مشكلة الدراسة وأسئلتها :

يعد تفعيل أنشطة التعلم والتعليم في المقررات الجامعية من التطورُات الحديثة في التدريس؛ لما له أثر في تحسين العملية التعليمية التعلمية. والناظر إلى واقع العملية التعليمية التعلمية يجد عدم اهتمام وقلة وجود عزوفا عاما عن التنبيه لأهمية الأنشطة التعلمية، مع عدم وجود آلية محددة يمكن الآخذ بها عند بناء أنشطة التعلم والتعليم لمقررات الثقافة الإسلامية في جامعة الطائف، وعدم وجود أداة يمكن من خلالها معرفة اتجاهات الطلاب نحو أنشطة التعلم والتعليم لمقررات الثقافة الإسلامية في جامعة الطائف، ومن هنا فإن تفعيل الأنشطة التعليمية، و تغيير وتعديل المعتقدات الشائعة أصبح حاجة ملحة؛ لجعل عملية التعلُّم والتعليم عملية تفاعلية، وممتعة، وذات فائدة أكبر لجميع عناصر البيئة التعليمية.

ومن خلال النظر إلى أنشطة التعلم والتعليم المتمركزة حول الطالب بشكل عام وبصورة عالمية نجد أنها مرت في عدة مراحل , وكان لكل مرحلة مستلزماتها , وآثارها على الطلاب، ومما لاشك فيه أن لهذه المراحل انعكاسات كلية وجزئية على أنشطة التعلم والتعليم في المملكة العربية السعودية بشكل عام. وتهدف هذه الدراسة إلى تقويم أنشطة التعليم والتعلم المتمركزة حول الطالب بمقررات الثقافة الإسلامية في جامعة الطائف، ومعرفة المعايير لاختيار أنشطة التعليم والتعلم المتمركزة حول الطالب.

ومما سبق تتحدد مشكلة البحث الحالى فى علاج عدم الاهتمام بأنشطة التعليم والتعلم فى مقررات الثقافة الإسلامية المتمركزة حول الطالب.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى تقويم أنشطة التعليم والتعلم بمقررات الثقافة الاسلامية فى جامعة الطائف فى ضوء مبادئ التعليم المتمركز حول الطالب.

وتحديدا فإن الدراسة الحالية ستحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

أولا : ما درجة تضمن مقررات الثقافة الإسلامية لأنشطة التعليم والتعلم المتمركزة حول الطالب ؟

ثانيا : ما المعايير التي اعتمدت في اختيار أنشطة التعليم والتعلم المتمركزة حول الطالب بمقررات الثقافة الإسلامية في جامعة الطائف؟

ثالثا : ما اتجاهات الطلاب نحو أنشطة التعليم والتعلم المتضمنة في مقررات الثقافة الإسلامية ؟

رابعا : ما التصور المقترح لتطوير أنشطة التعليم والتعلم في مقررات الثقافة الإسلامية ؟

أهمية الدراسة :

لا يزال البحث في أنشطة التعليم والتعلم بمقررات الثقافة الإسلامية في جامعة الطائف ومعايير اختياره، شغل الباحثين المهتمين في هذا المجال لما لهذه الدراسات من مكانة في التأثير على السلوك، و تجسيد الدين الإسلامي من خلال الواقع العملي لا النظري .

ومن هنا فإن أهمية هذه الدراسة تتمحور فيما يلي:

جاءت هذه الدراسة للوقوف على تقويم أنشطة التعليم والتعلم بمقررات الثقافة الإسلامية في جامعة الطائف في ضوء مبادئ التعليم المتمركز حول الطالب.

٢- تسعى هذه الدراسة إلى إصدار حكم على درجة تضمن مقررات الثقافة الإسلامية لمعايير اختيار أنشطة التعليم والتعلم للمرحلة الجامعية في المملكة العربية السعودية .

٣- قد تساعد هذه الدراسة القائمين على إعداد واعتماد المقررات في معرفة المعايير التي ينبغي مراعاتها عند الاختيار الأفضل لأنشطة التعليم والتعلم حتى تصبح أكثر استجابة وانسجاما مع تحديات العولمة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعالمية المعرفة والتنمية المستدامة .

٤- قد تسهل هذه الدراسة على الباحثين في عملية التحليل والتقويم لأنشطة التعليم والتعلم بمقررات الثقافة الإسلامية حيث تعتبر مرشداً يعين على الوصول إلى معايير اختيار أنشطة التعليم والتعلم لأي مرحلة .

٥- من المؤمل أن توفر هذه الدراسة بصورة مباشرة دليلا عمليا، وتقدم أنموذجاً بالمعايير سيساعد مؤلفي ومعتمدي المقررات لمادة الثقافة الإسلامية في اختيار أنشطة التعليم والتعلم بصورة علمية وأساس سليمة.

٦- تسعى هذه الدراسة إلى مساعدة أساتذة الجامعة في توظيف وتطبيق أنشطة التعليم والتعلم.

٧- تقديم تصور مقترح لتضمين مقررات الثقافة الإسلامية لأنشطة التعليم والتعلم المتمركزة حول الطالب

محددات الدراسة وحدودها:

يمكن تعمم نتائج هذه الدراسة في ضوء المحددات التالية:

أ- مقررات الثقافة الإسلامية للمرحلة الجامعية في جامعة الطائف المستوى الثالث.

ب- أدوات الدراسة التي تم تحديدها.

ج- الطلاب الذكور في مقررات الثقافة الإسلامية للمرحلة الجامعية.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يصف معايير اختيار أنشطة التعليم والتعلم في مقررات الثقافة الإسلامية من خلال تقويم أنشطة التعليم والتعلم على ضوء مبادئ التعليم المتمركز حول الطالب وصفا موضوعيا، ومعرفة اتجاهات الطلاب نحوها، حيث تم جمع البيانات وترميزها وتحليلها للوصول إلى النتائج و التوصيات .

عينة الدراسة :

- مقررات الثقافة الإسلامية المقررة في جامعة الطائف للعام ١٤٣١-١٤٣٢هـ.

- الطلاب الذين يدرسون مقررات الثقافة الإسلامية المقررة في جامعة الطائف للعام ١٤٣١-١٤٣٢هـ. -الفصل الثاني.

أدوات الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة لتحقيق أهدافها أداتين:

الأداة الأولى: استبانة لتحليل مقررات الثقافة الإسلامية المقررة في جامعة الطائف بغرض الإجابة عن أسئلة هذه الدراسة، حيث يحدد الباحثان الأنشطة المتضمنة فيها وحدة للتحليل، ومعايير تمركزها حول الطلاب فئة للتحليل، وتكونت الأداة من عدة فقرات، ولكن بعد تحليل مقررات الثقافة الإسلامية تبين خلو هذه المقررات من أنشطة تعليمية في محتواها، وأنها عبارة عن كتب ذات طابع معرفي ركزت على الجانب المعرفي فقط، ولم تراع جوانب الأنشطة التعليمية التعلمية، وتم عرض الأداة على مجموعة من المحكمين للتأكد من صدقها، كما تم إعادة التحليل من قبل باحث آخر متخصص في ذات التخصص للتأكد من ثبات الاستبانة لحساب مرات الاتفاق والاختلاف.

الأداة الثانية :استبانة للكشف عن اتجاهات الطلاب نحو أنشطة التعليم والتعلم في مقررات الثقافة الإسلامية التي تدرس حاليا، والتي لم توزع بسبب خلو المقررات من هذه الأنشطة حيث أصبح الاستبانة بلا فائدة ولا دلالة، فكيف ستظهر اتجاهات الطلاب نحو أنشطة التعليم والتعلم في مقررات الثقافة الإسلامية وهي غير موجودة أصلا. واستبدلت بمقياس اتجاهات الطلاب بشكل عام نحو الأنشطة.

طريقة العمل:

بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة المتصلة بالمشكلة قيد الدراسة للإفادة منها ، قام الباحثان بإتباع الإجراءات كما هو مخطط لها في هذه الدراسة – بفضل الله – من خلال الآتي:

قام الباحثان بجمع الإطار النظري للدراسة – قيد البحث– وكذلك الدراسات السابقة ذات الصلة بمشكلة الدراسة بهدف تحديد المشكلة وتحديد أسئلتها بهدف الإجابة عنها.

ومن ثم قام الباحث الرئيس بإعداد أداتي الدراسة (الاستبانات اللازمة: استبانة التحليل لمقررات الثقافة الإسلامية، واستبانة مقياس اتجاهات) في ضوء الأسئلة التي تم تحديدها، ومن ثم عرضهما على المحكمين للتأكد من صدقهما، وكذلك التأكد من ثباتهما.

وبعدها قام الباحثان بتحديد عينة الدراسة : والتي تشمل مقررات الثقافة الإسلامية، واختيار عينة من الطلاب الذين يدرسون المقررات بالطريقة العشوائيةً المنظمة من طلاب الجامعة، وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٣١/١٤٣٢هـ .

ومن ثم تم توزيع المهام على فريق البحث– الباحثين وطالب في مرحلة الماجستير – فريق البحث– بتحليل مقررات الثقافة الإسلامية بهدف تقويم أنشطة التعليم والتعلم على ضوء مبادئ التعليم المتمركز حول الطالب .

ومن ثم قام الباحثان بتحليل البيانات بالتعاون مع متخصص في الإحصاء الوصفي للتوصل إلى النتائج.

ومن ثم قام الباحثان بتفسير النتائج ومناقشتها لتقديم التوصيات المتعلقة بأسئلة الدراسة والمقترحات حسب نتائج الدراسة.

المعالجة الإحصائية :

تهدف هذه الدراسة إلى تقويم أنشطة التعليم والتعلم بمقررات الثقافة الإسلامية في جامعة الطائف

على ضوء مبادئ التعليم المتمركز حول الطالب. ولتوصل إلى نتائج الدراسة والإجابة عن أسئلتها تم تقديم وصف إحصائي يتناسب مع هذه الدراسة النوعية، حيث تم حساب التوزيعات التكرارية، والنسب المئوية، والوزن النسبي وما يلزم من أساليب إحصائية بالاستعانة بمتخصص إحصائي.

نتائج الدراسة

يتناول هذا الفصل النتائج التي توصلت إليها الدراسة في تقويم أنشطة التعليم والتعلم بمقررات الثقافة الإسلامية في جامعة الطائف على ضوء مبادئ التعليم المتمركز حول الطالب وذلك بالإجابة عن أسئلة الدراسة، والتحقق من فرضياتها. وفيما يأتي نتائج الدراسة بناء على أسئلتها:

أولا :ما درجة تضمن مقررات الثقافة الإسلامية لأنشطة التعليم والتعلم المتمركزة حول الطالب؟

ثانيا : ما المعايير التي اعتمدت في اختيار أنشطة التعليم والتعلم المتمركزة حول الطالب في مقررات الثقافة الإسلامية في جامعة الطائف؟

ثالثا : ما اتجاهات الطلاب نحو أنشطة التعليم والتعلم المتضمنة في مقررات الثقافة الإسلامية ؟

رابعا : ما التصور المقترح لتطوير أنشطة التعليم والتعلم في مقررات الثقافة الإسلامية ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة قام الباحث الرئيس بإعداد أداتي الدراسة (الاستبانات اللازمة: استبانة التحليل لمقررات الثقافة الإسلامية، و استبانة مقياس اتجاهات) في ضوء الأسئلة التي تم تحديدها.

ومن خلال النظر في مقررات الثقافة الإسلامية في جميع مستوياتها تبين خلو هذه المقررات من الأنشطة المباشرة أو غير المباشرة ، أو المقصودة أو غير المقصودة، إذ تميزت هذه الكتب بالعرض المعرفي المبني على معلومات شرعية مستندة إلى الدليل الصحيح من القرآن والسنة، واقوال أهل العلم المختصين وعرض لبعض أراء الفقهاء القدامى والمعاصرين، ومن هنا فإن مقررات الثقافة الإٍسلامية خلت من أي تضمين لأنشطة التعليم والتعلم المتمركزة حول الطالب . وبهذا أيضا يجاب عن السؤال الثاني ما المعايير التي اعتمدت في اختيار أنشطة التعليم والتعلم المتمركزة حول الطالب في مقررات الثقافة الإسلامية في جامعة الطائف؟. فتكون الإجابة بغياب الأنشطة ذاتها فلن تكون هناك معايير لاختيارها، وبذلك أيضا يجاب عن السؤال الثالث: ما اتجاهات الطلاب نحو أنشطة التعليم والتعلم المتضمنة في مقررات الثقافة الإسلامية ؟

فلن تظهر أي اتجاهات على شيء غير موجود أصلاً. ومن هنا ركزت الدراسة على إجابة السؤال الرابع إذ أصبح هذا السؤال بعد تحليل مقررات الثقافة الإسلامية السؤال الوحيد الذي ستدور عليه الدراسة وهو ما التصور المقترح لتطوير أنشطة التعليم والتعلم في مقررات الثقافة الإسلامية ؟ ولإجابة هذا السؤال قدم الباحثان مجموعة من المعايير التي يبنى عليها النشاط في المقرر ، ومجموعة من الأنشطة التي تتوافق مع الوحدات المختارة في مقرر الثقافة الإسلامية .

مناقشة النتائج

مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الأول:

ما درجة تضمن مقررات الثقافة الإٍسلامية لأنشطة التعليم والتعلم المتمركزة حول الطالب ؟

بعد تحليل مقررات الثقافة الإسلامية تبين خلو هذه المقررات تماما من ذكر أي أنشطة تعليم أو تعلم تتمركز حول الطالب.

ويعزو الباحث ذلك لطبيعة تخصص مؤلفي هذه المقررات، والتي غلب عليها التوجه الشرعي المحض، إذ اتسمت المقررات بتقديم كم هائل من المعلومات والمعرفة ، المبنية على الأفكار الشرعية، وركزت هذه المقررات على المعرفة المستندة إلى الدليل الشرعي من آيات قرآنية أو أحاديث نبوية أو أقوال علماء وفقهاء، وأغفلت الأنشطة التي تعزز المحتوى الموجود، وتبسط فهمه، وتساعد في تحقيق الأهداف المعرفية والسلوكية التي وضع من أجلها المقرر واختيرت عناوينه. فمن الملاحظ أن مؤلفي هذه المقررات اهتموا بالمعرفة والمعلومات، دون النظر إلى الآليات التربوية ، والأفكار العلمية الحديثة في تأليف مقررات منهجية ، التي تشمل نتاجات تعليمية وأساليب واستراتيجيات، وأنشطة تعليمية وتقويم تكويني وختامي.

مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الثاني:

أشارت نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الثاني والمتعلق بالمعايير التي اعتمدت في اختيار أنشطة التعليم والتعلم المتمركزة حول الطالب في مقررات الثقافة الإسلامية في جامعة الطائف. لما خلت مقررات الثقافة الإسلامية من أنشطة التعلم والتعليم، فهي بذلك خلت من المعايير التي يدور عليها السؤال الثاني، ويعزو الباحث ذلك لنفس الأسباب التي ذكرت بالسؤال الأول ومنها عدم اهتمام مؤلفي المقررات بالأنشطة التعليمية وغياب التربويين المتخصصين من لجنة التأليف، والتركيز على الكم المعرفي ، والاستدلال ، وعرض أراء العلماء وتوجيه الأدلة الشرعية، لهذا ظهرت مقررات الثقافة الإسلامية بهذه الصورة كأنها كتب معرفية متخصصة، غير موجهة للطلاب في الجامعة. ومع ذلك فإن هناك جملة من المعايير التي اتفق عليها التربويون في اختيار الأنشطة التعليمية ومنها : المواءمة المعرفية، الاهتمام بذات الطالب عن المعرفة التي سيقدمها النشاط، تحقيق التعلم بالعمل، تحقيق التعلم الماتع، ومراعاة الميول والاهتمامات ، وتحقيق الحرية بإتاحة الفرصة للطالب لاختيار النشاط الذي يرغبونه، ومنها أيضا: مواءمة الأهداف التربوية، و مواءمة الرغبات الطلابية وقدراتهم، ومناسبة الأنشطة التعليمية للبيئة المحيطة والمجتمع، وأن تكون شاملة ومتنوعة ومفيدة، وتتوافق مع تعاليم الإسلام، وتسهم في النمو الشامل للطلاب، وتكشف عن ميولهم ا وتعزز الاتجاهات الإيجابية، و تسهم في خدمة البيئة المحيطة والمجتمع ، وأن تكون واقعية ومتكاملة ومرونة (معايطة والعقول، ١٤٢٦).

مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الثالث:

لقد أشارت نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الثالث والذي عني باتجاهات الطلاب نحو أنشطة التعليم والتعلم المتضمنة في مقررات الثقافة الإسلامية إلى عدم وجود أنشطة اصلا ليترتب عليها اتجاهات الطلاب، فهي منسجمة مع إجابة السؤالين الأول والثاني وموافقة لها ، وذلك بغياب الأنشطة أصلا في المقررات فلن تظهر أية اتجاهات نحوها و يعزو الباحث ذلك للأسباب نفسها التي وردت في السؤالين السابقين، إلا أن عموم الطالب يرغبون بوجود أنشطة تلبي حاجاتهم وطموحاتهم، وتخرجهم من الجو التدريسي التقليدي، وتتوافق مع طبيعة المرحلة العمرية التي هم فيها، وكذلك يرغبون بالأنشطة التي تنمي الذكاءات المتعددة، وتنسجم مع عصر التكنولوجيا والانفجار المعرفي، وتحقق التعلم الماتع، وتسهل فهم واستيعاب المعرفة الموجودة في المقررات الدراسية، ملحق رقم (٢).

مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الرابع والذي عني بالتصور المقترح لتطوير أنشطة التعليم والتعلم في مقررات الثقافة الإسلامية . لما خلت مقرر الثقافة الإسلامية من الأنشطة التعليمية التعلمية المتمركزة حول الطالب كان لزاما على الباحثين إضافة أنشطة تقوم على إشراك الطلاب وتحميلهم بعض المسؤوليات ، لتنمية القيادة في شخصياتهم، وإعداداهم للحياة الاجتماعية، والمحاولة الجادة بتوجيه الطلاب

لاغتنام الأوقات ، وذلك بتعريفهم لقدراتهم ومهاراتهم، للتحسين والتطوير من المستوى الأخلاقي لديهم، والعمل الدؤوب لترسيخ القيم الاجتماعية البناءة كالتعاون واحترام الآخر، والعمل الجماعي والنجاح الفريقي.

ومن هنا فهذه بعض الأنشطة المقترحة التي قد تصلح لتضمن في كتاب الثقافة الإسلامية المستوى الثالث، وهي على النحو الآتي:

يكلف مدرس المقرر الطلاب بكتابة تقرير عن مجموع الصفات الإيجابية التي يجدها في مجتمعه المحيط.

يكلف مدرس المقرر الطلاب برصد عشر خصال سلبية في البيئة التي يعيش فيها ويقترح حلولا لها.

يعمد المدرس إلى توزيع الصفات الفاضلة للمجتمع الإسلامي على الطلبة بعد تقسيمهم إلى مجموعات بحيث تقوم كل مجموعة برصد نماذج لخصيصة واحدة من مصادر المعرفة المتنوعة ، ويتم تقديمها أمام الفصل.

يوجه المدرس أسئلة محفزة للمتعلمين ثم يستخلص من إجاباتهم مدى تصورهم للأرحام في الإسلام، من هم؟ وكم عددهم؟

يكلف مدرس المقرر الطلاب برصد قائمة الأرحام الذين يزورهم. مع ذكر عدد مرات الزيارة خلال الأشهر الثلاث السابقة.

يقوم الطلاب بتتبع معاني (الأسرة والزواج والنكاح والخطبة) بالعرف السائد، ثم مقارنة ذلك بالمصطلح الشرعي، وتسجيل التوافق والاختلاف بين المدلولين.

يكلف مدرس المقرر الطلاب بالبحث في أنواع الزواج الشائع ويعقد مناظرة علمية قائمة على الاستقصاء بين الطلاب بين المجيزين والمانعين.

يذهب الطلبة بصحبة مدرسهم لزيارة المحكمة الشرعية ورصد حالات الطلاق والنزاع خلال سنة ثم استخلاص نتائج ذات دلالة حول الأزمة الأسرية في البلاد العربية.

يكلف الطلبة بالرجوع إلى المكتبة العامة وكتابة تقرير مختصر يتضمن رأيهم تجاه حوار الحضارات.

يرجع الطلاب إلى مواقع النت المختلفة يقدموا تقريرا عن حوار الحضارات.

يزود المدرس الطلبة بصورة عن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بهدف مقارنتهم له بالنظام الإسلامي فيما يتعلق بحقوق الأسرة والمرأة.

يزور مقرر المادة مع طلابه إحدى منظمات حقوق الإنسان كالهلال الأحمر ومعرفة ما تقدموه هذه المنظمات للناس عموما.

يكلف الطلبة بزيارة أحد المشافي الصحية لمدمني المخدرات ثم يدونوا ملاحظاتهم بخصوص الآثار الصحية وطرق العلاج.

يعقد طلاب المقرر ندوة علمية عن أخطار المخدرات بأشخاصهم واستضافة متخصصين.

يساعد المدرس الطلاب لإعداد استبانة تشتمل على فئة عمرية محددة يقيسون فيها تصورات الشباب لفكر العولمة.

يقدم الطلاب مشروعا شاملا عن إيجابيات وسلبيات وأدوات العولمة .

يوجه المدرس الطلبة للتسجيل في نوادي نت اجتماعية وطرح مشاركات تتعلق بأسس اختيار الزوج/الزوجة ثم تسجيل مدى اتفاق هذه المشاركات مع الفكر الإسلامي.

يحور مدرس المقرر الطلاب بشريط كيف تختار شريكة حياتك لجاسم المطوع بعد تكليفهم بسماعه.

يعد الطلبة استبانة بإشراف المدرس تهدف إلى معرفة رأي متقدمي السن من الذكور والإناث بتعدد الزوجات ثم قياس مدى مطابقته للإسلام.

يقوم الطلبة بإعداد مسرحية يبرزون فيها آثار بعض السلوكيات المنحرفة كالتدخين والمعاكسات والتقليد لغير المسلمين بهدف تعزيز النفور منها وتوفير سبل علاجها.

يرجع الطلبة إلى شبكة النت ويسجلون وقائع إرهابية حدثت في الغرب بهدف معرفة أصول الإرهاب وأسبابه.

يصمم الطلبة برنامجا هادفا يحتوي على وسائل دعوية (ملصقات، مطويات ....الخ) يوضحون من خلاله وظيفة المسجد وأثره في جمع كلمة المسلمين.

يكلف المدرس الطلبة بعقد مناظرة تتكون من فريقين تتركز حول مسوغات عمل المرأة بحيث يكون أحد الطرفين مؤيدا والآخر معارضا له، ويتبع ذلك نقد هادف من قبل باقي الطلبة المستمعين.

يقوم الطلبة بالرجوع إلى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وحصر الآيات التي تضمنت ألفاظ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم استخلاص الدلالات والعبر منها.

يقدم الطلبة تقريرا مختصرا يبطلون من خلاله ادعاءات المستشرقين حول تعدد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم مستعينين بما يتوافر لديهم من مصادر للمعرفة.

المشاكل التي واجهها العمل بالمشروع :

لم يواجه المشروع أية مشاكل إلا أنه وبعد تحليل مقررات الثقافة الإسلامية تبين خلوها من الأنشطة، مما منع قياس اتجاهات الطلاب نحوها، واستعيض عن ذلك بالأخذ باتجاهات الطلاب نحو الأنشطة بشكل عام .

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، فإن الباحثين يوصيان بما يلي:

ضرورة ادراج أنشطة تعليمية وتعلمية تتمركز حول الطالب في مقررات الثقافة الإسلامية، لما لها من أثر فاعل في تنمية قدرات الطلبة على الاستيعاب والفهم وتنمية مواهبهم، والسعي لتوفير مستلزمات الأنشطة وتسهيل تنفيذها، مع مراعاة التنوع والشمول لتنمية جميع جوانب شخصية الطالب.

تطوير تأليف مقررات الثقافة الإسلامية ، وذلك بالاستفادة من المتخصصين في المناهج وضمهم في لجنة التأليف الخاصة بمقررات الثقافة الإسلامية للوصل إلى مقررات منهجية تربوية معرفية ، تحقق الأهداف التعليمية المقصودة، حيث سيكون لهم الأثر الإيجابي والفعال في توجيه سياسة التأليف وطريقته، بما يعود بالنفع الحقيقي، على الطلاب.

ويقترح الباحثان تقديم دراسات مماثلة على فروع أخرى في تخصص الشريعة الإسلامية للوقوف على درجة تضمين عناصر المنهاج والأنشطة في المقررات، وذلك لتوسيع إطار تعميم النتائج.

كما يقترح الباحثان إعادة دراسة مقررات الثقافة الإسلامية للوقوف على درجة تضمينها عناصر المنهاج، ودرجة التتابع والاستمرارية والتكامل والرأسي والأفقي لهذه المقررات وباستخدام أدوات ومقاييس تتناسب لذلك، مما قد يطور من هذه المقررات.

المراجع

إبراهيم ، بلعاوي (٢٠٠٦) فن التدريس والطرائق العامة .ط١. عمان: مكتبة الفلاح.

الأحمري، فايز علي (٢٠٠٨) مدى إسهام برامج النشاط الثقافي في تحقيق الأهداف العامة لتدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.

باطايع، حسن (١٩٩٩) النشاط المدرسي اللاصفي في المدارس الثانوية بمدن عدن – الحوطة– رنجبار– بالجمهورية اليمنية. رسالة ماجستير. غير منشورة. كلية التربية، جامعة عدن.

الحقيل، سليمان عبدالرحمن (١٩٩٦) الإدارة المدرسية وتعبئة قواها البشرية في المملكة العربية السعودية. ط٧. الرياض: مطابع التقنية للأوفست.

الحميدي، أيوب إبراهيم (١٤٢٨هـ) تقويم محتوى كتاب الثقافة الإسلامية في مراكز التدريب المهني في المملكة العربية السعودية. أطروحة ماجستير غير منشورة . جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية .

حورية، حسن (٢٠٠٠) واقع النشاطات الطلابية اللاصفية وأهميتها في المدارس الحكومية من وجهة نظر طلبة المرحلة الأساسية العليا في محافظة البلقاء. رسالة ماجستير. كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية. عمان: الأردن.

الخراشي، وليد عبدالعزيز (٢٠٠٤) دور الأنشطة الطلابية في تنمية المسؤولية الاجتماعية (دراسة ميدانية على عينة مختارة من طلاب جامعة الملك سعود. رسالة ماجستير. جامعة الملك سعود. الرياض.

الدايل، خالد سليمان (١٩٩٥) دراسة تحليلية عن واقع النشاط المدرسي في المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. رسالة ماجستير. جامعة الملك سعود. الرياض.

الدعيج، دعيج عبدالعزيز(٢٠٠٢) أسباب عزوف طلبة جامعة الكويت عن الاشتراك في الأنشطة الطلابية. المجلة التربوية. ع٦٤. ص٦٧–١٠٨.

رضوان، عبدالله (١٩٩٣) الأنشطة الطلابية في مديرية تربية لواء مأدبا، دراسة استطلاعية لأراء طلبة المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير. كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية. عمان: الأردن.

السبيعي، خالد (٢٠٠٥) العوامل المؤدية إلى ضعف مشاركة الطلاب في الأنشطة الطلابية ووسائل التغلب عليها من وجهة نظر الطلاب بجامعة الملك سعود. رسالة الخليج العربي. ع٩٤. ص٥٥–١٠٩.

شحاته، حسن (١٩٩٤) النشاط المدرسي: مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه. القاهرة: الدار المصرية.

الشمري، محمد مبارك (٢٠٠٦) مدى تحقق الأنشطة التربوية بالمدرسة الثانوية: دراسة ميدانية على مدارس البنين بمدينة حائل. رسالة ماجستير. جامعة الملك سعود. الرياض.

العيسري، عامر و الجابري، ريا عامر (٢٠٠٤) واقع الأنشطة التربوية وأثرها على التحصيل الدراسي للطلاب من وجهة نظر الطلاب والمعلمين. ندوة الأنشطة التربوية مركز لإثراء التعلم. مسقط. ٢٦-٢٨ نوفمبر.

الغبيوي، طلال (٢٠٠٥) تقويم الأنشطة الطلابية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين بمحافظة عفيف التعليمية. رسالة ماجستير. جامعة الملك سعود. الرياض.

محمود، حمدي شاكر. (١٩٩٨) النشاط المدرسي: ما هيته وأهميته، أهدافه ووظائفه، مجالاته ومعاييره، إدارته وتخطيطه، تنفيذه وتقويمه. دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل: المملكة العربية السعودية.

معايطة، داوود و العقول، حسن علي (١٤٢٦هـ) النشاط الطلابي وتطبيقاته ، الدار الصولتية ، الرياض: المملكة العربية السعودية .

موسى، هاني (٢٠٠٨) دراسة تقويمية للأنشطة الطلابية بكلية المعلمين في جامعة الملك سعود في ضوء آراء طلابها. مؤتمر مناهج التعليم والهوية الثقافية. دار الضيافة. جامعة عين شمس. مج ٤. في ٣٠-٣١ يوليو ٢٠٠٨.

يوسف، ماهر (١٩٩٩) من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم. الرياض: مكتبة الشقري.

المراجع الأجنبية

Arokiasamy, Anantha Raj A. (2010). The Impact of Globalization on Higher Education in Malaysia .from: http://www.eric.ed.gov

Fairclough, Stuart J.; Stratton, Gareth (2006): " Effects of a Physical Education Intervention to Improve Student Activity Levels", Physical Education and Sport Pedagogy, v11 n1 p29-44 (EJ818166) .

Gullen, Mairi Ann. (2000). " Alternative curriculum programmers at key stage 4 (14 – to – 16 years old) evaluating outcomes in relation to inclusion". Paper presented at the British education research association conference, Cardiff University, pp 7 – 10 , Sept.

Kienzler .Donna (2001). Ethics, Critical Thinking, And Professional Communication Pedagogy. Technical Communication Quarterly, 1 (3), 31 , 21 - 2 charts.

Jonassen, D. (1991). Evaluating Constructivist Learning. Educational Technology, 36(9), 28-33.

Scharfenberg, Franz-Josef; Bogner, Franz X.; Klautke, Siegfried (2008): " A Category-Based Video Analysis of Students' Activities in an Out-of-School Hands-on Gene Technology Lesson". International Journal of Science Education, v30 n4 p451-467 (EJ786002) .

Vuorela, Minna; Nummenmaa, Lauri (2004): " Experienced Emotions, Emotion Regulation and Student Activity in a Web-Based Learning Environment" , European Journal of Psychology of Education, v19 n4 p423-436 (EJ755489) .

Warren, T. H.; Henriksen, P. N.; Ramsier, R. D. (2003): " A Student Activity on Visual Resolving Power". ERIC, v38 n5 p413-417 (EJ775668) .